رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)750(- النساء)210(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية - 00:00:03

لم يبين هنا شيئا من امانيهم ولا من اماني اهل الكتاب ولكنه اشار الى بعض ذلك في مواضع اخر. كقوله في اماني العرب الكاذبة قالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين - 00:00:25

قوله عنهم ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين. ونحو ذلك من الايات وقوله في اماني اهل الكتاب وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. تلك امانيهم الاية - 00:00:43

وقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. الاية ونحو ذلك من الايات وما ذكره بعض العلماء من ان سبب نزول الاية ان المسلمين واهل الكتاب تفاخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتاب - 00:01:01

ما قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم. وقال مسلمون نحن اولى بالله منكم ونبينا خاتم النبيين. وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فانزل الله ليس بامانيكم الاية لا ينافي ما ذكرنا - 00:01:21

لان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه لله - 00:01:38

في حال كونه محسنا لان استفهام الانكار مضمن معنى النفي صرح بموظع اخر ان من كان كذلك فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن - 00:01:57

فقد استمسك بالعروة الوثقى ومعنى اسلام وجهه لله اطاعته واذعانه وانقياده لله تعالى بامتثال امره واجتناب نهيه في حال كونه محسنا اي مخلصا عمله لله لا يشرك فيه به شيئا - 00:02:14

مراقبا فيه لله كأنه يراه فان لم يكن يراه فان الله تعالى يراه والعرب تطلق اسلام الوجه وتريد به الاذعان والانقياد التام ومنه قول زيد ابن نفيل العدوي واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا. واسلمت وجهي لمن - 00:02:34

اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الاية لم يبين هنا هذا الذي يتلى عليهم في الكتاب ما هو. ولكنه بينه في اول السورة وهو قوله تعالى وان خفتم - 00:02:57

الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. الاية كما قدمناه عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقوله هنا وما يتلى في محل رفع معطوفا على الفاعل الذي هو لفظ الجلالة - 00:03:18

وتقرير المعنى قل الله يفتيكم فيهن ويفتيكم فيهن ايضا ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء. الاية وذلك قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى الاية ومضمون ما افتى به هذا الذي يتلى علينا في الكتاب - 00:03:35

هو تحريم هضم حقوق اليتيمات فمن خاف الا يقسط في اليتيمة التي في حجره فليتركها ولينكح ما طاب له سواها وهذا هو التحقيق في معنى الاية كما قدمنا وعليه فحرف الجر المحذوف في قوله وترغبون ان تنكحوهن هو عن. اي ترغبون عن نكاحهن لقلة مالهن وجمالهن - 00:03:55

اي كما انكم ترغبون عن نكاحهن ان كن قليلات مال وجمال فلا يحل لكم نكاحهن ان كن ذوات مال وجمال الا بالاقساط اليهن في حقوقهن. كما تقدم عن عائشة رضي الله - 00:04:20
انا وقال بعض العلماء الحرف المحذوف هو في اي ترغبون في نكاحهن ان كنا متصفات بالجمال وكثرة المال مع انكم لا تقسطون فيهن والذين قالوا بالمجاز واختلفوا في جواز حمل اللفظ على حقيقته ومجازه معا - 00:04:37
اجازوا ذلك في المجاز العقلي كقولك اغناني زيد وعطاؤه فاسناد الاغناء الى زيد حقيقة عقلية واسناده الى العطاء مجاز عقلي فجاز جمعهما وكذلك اسناد الافتاء الى الله حقيقي. واسناده الى ما يتلى مجاز عقلي عندهم لانه سببه. فيجوز جمعهما - 00:04:57
وقال بعض العلماء ان قوله وما يتلى عليكم في محل جر معطوفا على الضمير وعليه فتقرير المعنى قل الله يفتيكم فيهن ويفتيكم فيما يتلى عليكم وهذا الوجه يضعفه امران الاول ان الغالب - 00:05:22
ان الله يفتي بما يتلى في هذا الكتاب. ولا يفتي لظهور امره الثاني ان العطف على الظمير المخفوظ من غير اعادة الخافظ ضعفه غير واحد من علماء العربية واجازه ابن مالك مستدلا بقراءة حمزة - 00:05:42
والارحام بالخفظ. عطفا على الظمير من قوله تساءلون به وبروده في الشعر كقوله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب بجر الايام عطفا على الكاف ونظيره قول الاخر - 00:06:01
نعلق ما بين السواري سيوفنا وما بينها والكعب مهوى نفا نيفي بجر الكعب معطوفا على الضمير قبله وقول الاخر وقد رام افاق السماء فلم يجد له مصعدا فيها ولا الارض مقعدا. فقوله ولا الارض بالجر - 00:06:24
معطوف على الظمير وقول الاخر تمر على الكتيبة لست ادري حتفي كان فيها ام سواها سواها في محل جر بالعطف على الضمير واجيب عن الاية في جواز كونها قسما والله تعالى له ان يقسم بما شاء من خلقه - 00:06:46
كما اقسم بمخلوقاته كلها في قوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون الاية وعن الابيات بانه شذوذ يحفظ ولا يقاس عليه وصحح العلامة ابن القيم رحمه الله جواز العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة الخافض - 00:07:08
وجعل منه قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقال ان قوله ومن في محل جر عطفا على الضمير المجرور في قوله حسبك. وتقرير المعنى عليه حسبك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين - 00:07:34
واجاز ابن القيم والقرطبي في قوله ومن اتبعك ان يكون منصوبا معطوفا على المحل لان الكاف مخفوض في محل نصب ونظيره قول الشاعر اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند - 00:07:58
بنصب الضحاك كما ذكرنا وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين فقال ومن عطف على ضمير الخطاب في قوله لكم وتقرير المعنى عليه - 00:08:20
وجعلنا لكم ولمن لستم له برازقين فيها معايش وكذلك اعراب ما يتلى لانه مبتدأ خبره محذوف او خبره في الكتاب واعرابه منصوبا على انه مفعول لفعل محذوف. تقديره ويبين لكم ما يتلى - 00:08:40
واعرابه مجرورا على انه قسم كل ذلك غير ظاهر وقال بعض العلماء ان المراد بقوله وما يتلى عليكم في الكتاب ايات المواريث لانهم كانوا لا يورثون النساء فاستفتوا رسول الله - 00:08:59
صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله ايات المواريث وعلى هذا القول فالمبين لقوله وما يتلى عليكم في الكتاب هو قوله يوصيكم الله في اولادكم الايتين وقوله في اخر السورة يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الاية - 00:09:18
والظاهر ان قول ام المؤمنين اصح واظهر نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله نكمل فيه الحديث عن حرف الجر المحذوف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:40